بالاربعين اوقية فاعطاني الله اربعين عبدا واني ارجوا المغفرة التي وعدنا
الله تعالى واخرج ابو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله
قل لمن في ايديكم من الاسارى قال عباس واصحابه قالوا للنبي صلى الله عليه
وسلم امنا بما جيت به ونشهد انك رسول الله فنزل ان يعلم الله في قلوبكم
خيرا ايمانا وتصديقا يخلف لكم خيرا مما اصيب منكم ويغفر لكم الشرك
الذي كنتم عليه فكان العباس يقول ما احب ان هذه الاية لم تنزل
فينا وان لي ما في الدنيا من شي فلقد اعطاني الله خيرا مما اخذ مني
مائة ضعف وارجوا ان يكون غفر لي واخرج ابن سعد وابن عساكر
عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من
الاسارى الاية قال نزلت في الاسارى يوم بدر منهم العباس ابن عبد
المطلب رضي الله عنه ونوفل ابن الحرث وعقيل ابن ابي طالب قوله
تعالى وان يريدوا خيانتك الاية اخرج ابن المنذر وابو الشيخ
عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وان يريدوا خيانتك ان كان
قولهم كذبا فقد خانوا الله من قبل فقد كفروا وقاتلوك فامكنك منهم
قوله تعالى ان الذين امنوا الاية اخرج ابن ابي حاتم
وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ان الذين امنوا
وهاجروا وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله قال ان المومنين
كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم على ثلاث منازل منهم
المومن المهاجر المباين لقومه في الهجرة خرج الى قوم مومنين في ديارهم
وعقارهم واموالهم وفي قوله والذين اووا ونصروا قال اووا ونصروا
واعلنوا ما اعلن اهل الهجرة وشهروا السيوف على من كذب وجحد
فهذان مومنان جعل الله بعضهم اوليا بعض وفي قوله والذين امنوا
ولم يهاجروا قال كانوا يتوارثون بينهم اذا توفي المومن المهاجر بالولاية
في الدين وكان الذي امن ولم يهاجر لا يرث من اجل انه لم يهاجر ولم ينصر
فبرا الله المومنين المهاجرين من ميراثهم وهي الولاية التي قال الله مالكم
من ولايتهم من شي حتى يهاجروا وان استنصروكم في الدين فعليكم النصر
الا على قوم بينكم وبينهم ميثاق وكان حقا على المومنين الذين اووا
ونصروا اذا استنصروهم في الدين ان ينصروهم ان قوتلوا الا ان
يستنصروا على قوم بينهم وبين النبي ميثاق ولا نصر لهم عليهم الا
على العدو الذين لا ميثاق لهم ثم انزل الله تعالى بعد ذلك ان الحق
كل ذي رحم برحمه من المومنين الذين امنوا والذين امنوا ولم يهاجروا
فجعل لكل انسان من المومنين نصيبا مفروضا لقوله واولوا الارحام
بعضهم اولى ببعض في كتاب الله ان الله بكل شي عليم واخرج
ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اخى بين المسلمين من المهاجرين والانصار فاخى
بين حمزة ابن عبد المطلب وبين زيد ابن حارثة وبين عمر ابن
الخطاب ومعاذ ابن عفرا وبين الزبير ابن العوام وعبد الله ابن
مسعود وبين ابي بكر الصديق وطلحة ابن عبيد الله وبين عبد
الرحمن ابن عوف وسعد ابن الربيع وقال لسائر اصحابه تاخوا وهذا
اخي يعني علي ابن ابي طالب رضي الله عنه قال فاقام المسلمون
على ذلك حتى نزلت سورة الانفال وكان مما شدد الله به عقد نبيه

صلى

صلى الله عليه وسلم قوله الله تعالى ان الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا باموا لهم
وانفسهم في سبيل الله والذين اووا ونصروا اوليك بعضهم اوليا بعض
والذين امنوا ولم يهاجروا الى قوله لهم مغفرة ورزق كريم فاحكم الله تعالى
بهذه الايات العقد الذي عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم بين
اصحابه من المهاجرين والانصار يتوارث الذين تاخوا من كان
بينهما بكنه من ذوي الارحام والقرابات فمكث الناس على ذلك العقد
ما شا الله ثم انزل الله الاية الاخرى فنسخت ما كان قبلها فقال والذين
امنوا وهاجروا وجاهدوا معكم فاوليك منكم واولوا الارحام والقرابات
ورجع كل احد الى نسبه ورحمه وانقطعت تلك الوراثة واخرج
ابن ابي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله
ان الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله
والذين اووا ونصروا اوليك بعضهم اوليا بعض يعني في الميراث جعل
الله الميراث للمهاجرين والانصار دون الارحام والذين امنوا ولم يهاجروا
مالكم من ولايتهم من شي مالكم من ميراثهم شي حتى يهاجروا وان استنصروكم
في الدين يعني ان استنصر الاعراب المسلمون المهاجرين والانصار
على عدو لهم فعليهم ان ينصروهم الا على قوم بينكم وبينهم ميثاق
وكانوا يعملون على ذلك حتى انزل الله هذه الاية واولوا الارحام بعضهم
اولى ببعض في كتاب الله فنسخت التي قبلها وصارت المواريث لذوي
الارحام واخرج ابو عبيدة وابو داود وابن المنذر وابن ابي
حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ان الذين امنوا وهاجروا
وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله والذين اووا ونصروا اوليك
بعضهم اوليا بعض والذين امنوا ولم يهاجروا مالكم من ولايتهم من شي حتى
يهاجروا قال كان المهاجر لا يتولى الاعرابي ولا يرثه وهو مومن ولا يرث
الاعرابي المهاجر فنسختها هذه الاية واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب
الله واخرج ابن ابي حاتم عن عكرمة رضي الله عنه في قوله والذين
امنوا ولم يهاجروا والاعرابي لا يرث المهاجر ولا المهاجر يرث الاعرابي حتى فتحت
مكة ودخل الناس في الدين افواجا فانزل الله تعالى واولوا الارحام
بعضهم اولى ببعض في كتاب الله واخرج عبد الرزاق وعبد ابن
حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والنحاس في ناسخه وابو
الشيخ عن قتادة رضي الله عنه في قوله والذين امنوا ولم يهاجروا مالكم
من ولايتهم من شي حتى يهاجروا قال نزلت هذه الاية فتوارث المسلمون
بالهجرة فكان لا يرث الاعرابي المسلم من المهاجر المسلم شيا ثم نسخ ذلك
بعد في سورة الاحزاب واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب
الله من المومنين والمهاجرين فخلط الله بعضهم ببعض وصارت
المواريث بالملل واخرج احمد ومسلم عن بريدة رضي الله عنه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا بعث اميرا على سرية او جيش
اوصاه في خاصة نفسه بتقوى الله ومن معه من المسلمين خيرا
وقال اغزوا في سبيل الله قاتلوا من كفر بالله اذا لقيت عدوك
من المشركين فادعهم الى احدى ثلاث خصال فايتهن ما اجابوك
فاقبل منهم وكف عنهم ادعهم الى الاسلام فان اجابوك فاقبل
منهم ثم ادعهم الى التحول من دارهم الى دار المهاجرين واعلمهم ان

٦٢٦ لهم

Copyright © King Saud University